

دعوة للمشاركة

مؤتمر أيام 17-18 و 19 نوفمبر 2025 بتونس

التراث المادي (الأثري والمخطوطات) وغير المادي في ليبيا
والدول المجاورة لها
الوضعيات المعاصرة والآفاق



دعوة للمشاركة

مؤتمر أيام 17-18 و 19 نوفمبر 2025 بتونس

التراث المادي (الأثري والمخطوطات) وغير المادي في ليبيا والدول المجاورة لها: الوضعيات المعاصرة والآفاق

إن سياسات إدارة وحفظ وتثمين التراث في بلدان المغرب عامة وخصوصا في ليبيا هي مواضيع ينكب حولها الباحثون والمختصون والدول بنسق مستمر منذ القرن التاسع عشر خاصة بالنسبة للآثار القديمة، بينما تمثل الفترات اللاحقة موضوع أعمال حديثة.

يهدف هذا الملتقى إلى إعادة التفكير في الدراسات والإجراءات المتعلقة بالتراث الأثري والمخطوطات والتراث غير المادي في ليبيا. من ناحية أولى، عبر تحديد التحديات المتعلقة بهذا الإرث الثقافي والتي تواجهها المجتمعات العلمية (عالمو الآثار والمؤرخون بدرجة أولى) وأيضا السلطات السياسية والمنظمات غير الحكومية. من جهة أخرى، سيكون هذا الملتقى فرصة لتسليط الضوء على عمل العديد من الفاعلين المتدخلين في ميدان حفظ التراث على مستويات متعددة ووفقا لمشروعات مختلفة وذلك من خلال دراسة العلاقات فيما بينهم والتقدم الفعال أو الركود الناتج عنها. كما يسعى هذا الملتقى لتقديم الحركيات المتواجدة لتثمين المواقع والممتلكات التي تعتبر تراثية خصوصا من خلال دور التكنولوجيات الحديثة للحفظ والتوثيق وذلك بفسح مجال للتبادل بين الباحثين والخبراء ومختلف الفاعلين المشاركين في ميادين التراث.

كما يطمح الملتقى لتكوين فضاء استكشافي للتفكير حول حفظ وتثمين التراث الثقافي في الجهة حسب مختلف وسائل التمويل المتاحة.

نقترح التفكير في اطار ثلاث محاور أساسية مع إمكانية الانفتاح على إشكاليات ذات صلة بالموضوع العام للملتقى:

المحور الأول: التراث الأثري في ليبيا وفي الدول المجاورة: الوضعيات المعاصرة والآفاق

علاوة على تقديم كشف للمدونة الأثرية الليبية، من المهم إظهار تاريخ المواقع والحملات الأثرية عبر التاريخ. فالمواقع المعروفة، خصوصا المسجلة منها في التراث العالمي (لبدة الكبرى، شحات، صبراتة، غدامس،

جبال أكاكوس)، تعكس التنوع الثقافي والحضاري للبلاد (البوني، الإغريقي، الروماني، البيزنطي، الإسلامي، الأمازيغي، العثماني...)، كما أنها تشهد على الخيارات العلمية والسياسية التي تم الترويج لها في فترات مختلفة من التاريخ الاستعماري أو الوطني أو ما بعد الاستعماري. ونرحب في هذا المحور بالمداخلات المتعلقة بأمثلة من بلدان مجاورة (تونس، الجزائر، المغرب، مصر، السودان، التشاد).

ستعطي اللجنة العلمية الأولوية للمداخلات حول المواضيع التالية:

- وضعية حفظ المواقع الأثرية والمخاطر التي تهددها (الانجرافات الطبيعية، الإهمال، آثار النزاعات المسلحة، النهب، الإتجار غير المشروع...) كما يمكن أن تطرح أسئلة مختلفة حول: التوسع الحضري غير المنضبط، نقص التمويل والخبرة المحلية، التشريعات غير الكافية أو غير المطبقة، الإدارة الصعبة للمواقع النائية، أو ضعف ترسيخ التراث في الوعي الجماعي...
- مجهودات حفظ التراث الأثري المنفذة من طرف المؤسسات العمومية (مصلحة الآثار، وزارة الثقافة...) والبعثات الأثرية المحلية والدولية والمنظمات غير الحكومية أو المنظمات الدولية (اليونسكو، الايكوموس...) دون أن ننسى التسجيل في قائمة التراث العالمي المعرض للخطر كنوع من الضغط ...
- تأثير النزاعات على سياسات التراث أو على إدارة العمل الميداني، سواء في مواقع التنقيب أو البحث الميداني. كما تكون أوقات النزاع أو التوتر مجالا لممارسات نهب القوط والمواقع الأثرية. كما يمكن عرض الممارسات التي يشجعها المرصد الدولي للاتجار بالممتلكات الثقافية، الذي أنشأه المجلس الدولي للمتاحف.
- آفاق تطوير إدارة التراث وإدماجه في الاستراتيجيات الوطنية وتثمين المواقع غير المعروفة، التكوين المستمر للمهنيين (علماء آثار، تقنيين، مرممين...) وادماج التكنولوجيات الحديثة (الرقمنة، المسح ثلاثي الأبعاد، الذكاء الاصطناعي للمراقبة البيئية، المتاحف التفاعلية، السياحة الثقافية، التعريف بالتراث...)
- مكانة وتمثل التراث في الحياة الواقعية للسكان المجاورين له

المحور الثاني: المخطوطات: كنوز معرفية مهددة بالنسيان والتلف

يفتح هذا المحور النقاش حول إمكانية جرد المخطوطات التي تعود إلى العصر الوسيط في ليبيا والدول المجاورة وتقديم عرض تقديري للأرصدة المتاحة والمراكز أو المكتبات التي تحتوي على هذه المخطوطات (مركز الأرشيف والدراسات التاريخية، مكتبة زاوية عبد السلام الأسمر، مكتبة أحمد باشا قرمنلي، إلخ). كما يمكن طرح الظروف الصعبة للحفاظ الناتجة عن العديد من التهديدات (المناخ، الحشرات، الإهمال، نقص الإمكانيات، التهريب، النزاعات...).

من منظور البحث العملي بالإمكان التأكيد على أن هذه المخطوطات مصدر من مصادر الذاكرة الجماعية، كما تمثل صورة تود المجتمعات المحافظة عليها أحيانا أو يقع تدميرها في الميادين التربوية أو الثقافية أو حتى السياحية وفي هذا الاتجاه يمكن تقديم أمثلة ومقاربات مبتكرة.

ستعطي اللجنة المنظمة الأولوية للمداخلات حول المواضيع التالية:

- أعمال الحفظ المؤسسي: مشاريع التوثيق، الرقمنة، الأرشفة، المبادرات المحلية أو الدولية (مشروع الرقمنة في تمبكتو، مشاريع اليونسكو...) ودور الجامعات ومراكز البحث حيث وصول هذه المخطوطات بالنسبة للباحثين أمر مهم تماما مثل تدميرها وترجمتها والإشارة إليها.
- مبادرات حفظ المكتبات العائلية: دور الدوائر العلمية والنخب الفكرية (خارج المؤسسات الأكاديمية) في تحديد وتوثيق ونقل المخطوطات العائلية أو الدينية والشبكات التي تنتجها
- عرض مسيرات لشخصيات فكرية تركت بصمتها في هذا المجال من خلال مساهماتها في الحفظ والتوثيق.
- الإطار القانوني والتشريعي المؤطر لحماية المخطوطات: التعريف بالقوانين الموجودة على النطاق الوطني؛ تقييم إمكانية تنفيذها من قبل المؤسسات المسؤولة عنها.

المحور الثالث: التحولات الاجتماعية و"تأسيس" تراث غير مادي

صادقت ليبيا مؤخرا على اتفاقية اليونسكو لحماية الموروث الثقافي غير المادي فماهي تطبيقات هذه الاتفاقية في ليبيا وكيف تم تبنيها؟

يمكن الإجابة عن هذا السؤال من خلال أمثلة دقيقة: جمع التقاليد الشعبية (حكايات، أمثلة شعبية، شعر شعبي...)، تسجيل الطقوس والحفلات (رقص، أغاني، عروض...)، موسيقى وعادات، صناعات تقليدية، المعرفة التقليدية، الطبخ المحلي، الممارسات الزراعية التقليدية، العادات الاجتماعية. المقترحات مدعوة لمعالجة مسألة سياق وطريقة جمع وتصنيف هذا التراث. كما من المهم أن تسمح الأمثلة بتحليل تأثيرات التحولات الاجتماعية والثقافية التي يعرفها المجتمع الليبي وتحليل أسباب هذه التحولات زيادة على أنها توفر معلومات حول بعض القيم الماضية التي يبدو من الجيد تدميرها. ماهي مختلف الأهداف المرجوة من هذه التوثيق؟ فمثلا تحولات أنماط العيش في المجال الحضري والنزوح الداخلي والخارجي وتطور اللهجات المحلية وعدم رضا الشباب بالمهن التقليدية والتأثيرات الخارجية على الفنون، كلها عوامل يجب أخذها بعين الاعتبار عند الاهتمام بالتقاليد التي أصبحت في حالة من الإهمال.

ستعطي اللجنة المنظمة الأولوية للمداخلات حول المواضيع التالية:

- دور المؤسسات في وضع استراتيجيات للحفاظ على التراث غير المادي والحدود أو القيود التي تعمل في إطارها، ومدى نجاحها أو إخفاقاتها في هذه المهمة. ومن المناسب أيضا فهم دور المجتمع المدني، وبعض الأفراد تحديدا، في الحفاظ على هذا التراث ونقله (التربية والتعليم، سياسات ثقافية...).
- دور المبادرات الخاصة مثل جمع الروايات الشعبية، تنظيم المهرجانات الثقافية، التسجيلات السمعية أو المرئية واستغلال التكنولوجيات الرقمية (التطبيقات المحمولة، قواعد البيانات، الأفلام القصيرة، الحوارات، الألعاب التربوية...).
- العلاقة بين التراث غير المادي والسياحة الثقافية والصناعات المبتكرة (التصميم، السينما، الفنون الحية...) التي تهدف إلى دعم الهوية الجماعية، الوطنية
- التعاون مع متاحف: في أي مستوى تقام الشراكات؟ مع أي نوع من متاحف؟ ولأي فئة؟

معلومات هامة:

- يجرى الملتقى أيام 17 و 18 و 19 نوفمبر 2025 بتونس
- الدعوة موجهة للباحثين والجامعيين والطلبة والفاعلين في المجتمع المدني وممثلي المنظمات الداعمة للتراث
- ترسل الاقتراحات على الرابط التالي:
<https://forms.gle/P6yiC4juHmCnX9ME9>
- آخر أجل لقبول الاقتراحات : 21 جويلية 2025.
- يقع مراسلة المقبولين أقصاه يوم 25 جويلية 2025 على العنوان البريدي المنصوص عليه في جذاذة المشاركة.

اللجنة العلمية:

حافظ عبدولي (تاريخ وسيط، جامعة صفاقس)

كاتيا بواصفان (أنثروبولوجيا، مديرة معهد البحوث المغاربية المعاصرة)

سيباستيان قارني (تاريخ وسيط، جامعة باريس 1 السربون)

فانسان ميشال (آثار الفترة الكلاسيكية القديمة بالشرق، مدير البعثة الفرنسية للآثار بليبيا)

نائلة السعدي (علوم التراث، جامعة تونس، باحثة متعاونة بمعهد البحوث المغاربية المعاصرة)